الطائرات ان تجسد نموذجا نضاليا معينا ، هذا النموذج عرف بضرب المصالح الاستعمارية في كل مكان باعتبار ان المعركة واحدة مع اسرائيل والرجعية والامبريالية . ولكن هناك انتقادات كثيرة توجه لهذا الموقف : اولا ، هل يمثل خطف الطائرات ضربا فعليا للمصالح الامبريالية المتمثلة بالنفط وبالنفوذ السياسي وبالنفوذ التجاري من خلال الرجعيات الحاكمة . ثانيا ، انكم تعطون للعمل الفلسطيني دور التصدي لهذه المشكلات الكبيرة بينما يفترض ان هذا هو دور القوى الوطنية العربية التي من خلال تصديها للنفوذ الرجعي والامبريالي في بلادها تجسد حقيقة المعركة الواحدة بين اسرائيل والامبريالية والرجعية . ثالثا ، الا يشكل تركيز انظار الجماهير على ضرب الطائرات والقول في صحفكم وبياناتكم ان هذا هو ضرب للمصالح الامبريالية نوعا من التغطية على المصالح الامبريالية الحقيقية بحيث تصبح الرؤية غير واضحة امام الجماهير .

سأجيب على النقطة الثالثة بالدرجة الاولى . ان عملنا لم يقتصر على موضوع ضرب الطائرات ، نحن ضربنا «التابلاين» وضربنا « الكورال سي » . نحن نقدم رمزا ونقول لو ان كل حركة المقاومة تتبع هذه الاستراتيجية لاصبحت حركة المقاومة تشكل خطرا بالنسبة للمصالح الامبريالية في الوطن العربي. ونحن لا نستهدف ان ننوب عن الحركة الوطنية العربية بقدر ما نقصد أن نلتحم مع الحركة الوطنية العربية. ثم هناك بطبيعة الحال خصوصية الشعب الفلسطيني وخصوصية القضية الفلسطينية . انا اعتقد انه من المبرر ان يضرب الشعب الفلسطيني الذي لا يعيش على ارضه مباشرة حتى يقاتل جيش الاحتلال الاسرائيلي، ان يضرب المصالح الصهيونية والاسرائيلية والامبريالية اينما كانت .

هناك نقطة أخرى ، في غزة تقوم الجبهة الشعبية بنشاط ملحوظ ترافقه ظواهر تستدعي الدرس ، من هذه الظواهر ظاهرة واحدة نريد ان نستوضح حولها : ان عدد عمليات الجبهة ضد العدو يساوي عدد عملياتها ضد الجواسيس وضد الذين يعملون في اسرائيل . علق ديان على ذلك قائلا « لقد انقلب الارهاب على نفسه » . فما هو تفسيركم لذلك ؟

في غزة يوجد نضال ضد العدو ونضال ضد عملاء العدو . وعملاء العدو جزء لا يتجزأ من العدو . نحن لم نجر عملية حسابية لعدد عملياتنا ضد العملاء وعددها ضد العدو لاننا لا نفرق بينهما . لكن هناك عدوا وعملاء للعدو ونحن نتصدى لكليهما. وفي رأينا ان موضوع التصدي للجواسيس أفاد ، فهو الذي أوجد فعلا هذه الحالة الجماهيرية الملتحمة والملتفة حولنا ، ووضع حدا للتعامل لانه من الممكن ان تستشري هذه الظاهرة اكثر بكثير مما هي عليه حاليا . كلام ديان كلام فارغ . هذا الارهاب هو ضد العملاء وليس ضد الجماهير . ويجب ان نتأكد ان كل عميل لا يعدم الا بعد التأكد مئة في المئة انه عميل وتجري له محاكمة حقيقية ، واحيانا نسجل اعترافات العملاء ، ولا ينفذ الاعدام الا بعد انذار العميل وتحذيره . انا اعني هذا الكلام وليس كلاما صحفيا .

حول نفس الموضوع عن غزة ، ما هي المواصفات التي ترون ضرورة التركيز عليها حتى نمنع نمو اي ظاهرة ارهابية في قلب العمل الفدائي ؟

ليس هناك ظاهرة ارهابية في عمل غزه الفدائي حتى يرد عليها ، لان في غزة بالذات معروفة المظاهرات الجماهيرية التي تنطلق في غزة وفي كل المناسبات الوطنية ، واحيانا جنازات الفدائيين تخرج كل الجماهير حولها. وهذا يعني ان عملنا ليس ارهابيا فرديا بل هو عمل مستند الى كل الجماهير والى كل حركة الجماهير . وهذا شيء معروف لانه في غزة ، بالاضافة الى العمليات العسكرية ، تجري بين وقت وآخر تحركات جماهيرية واسعة يضطر العدو للاعتراف بها . كذلك هناك بيانات سياسية ومواقف سياسية توزع على كل الجماهير في غزة . عندما يدخل العدو غزة يجد مقاطعة كاملة من قبل النساء والاطفال . وهذا نتيجة توعية سياسية تقوم بها التنظيمات السرية في غزة .

وعلى سبيل المثال فقد كتبت احدى الصحف الاسرائيلية منذ اقل من شهر (هآرتس ١٤/٧/ ١٩٧١) ان « مما لا شك فيه ان المخربين ينجحون في العمل خصوصا بسبب تعاون السكان .. لدى سلطات الامن اثباتات واضحة جدا عن تعاون فعلي من جانب السكان ، وهنا تكمن الصعوبة الاساسية لكبح عمليات الارهاب » . ولهذا قررت السلطات الاسرائيلية عمليات اجلاء واسعة لسكان المخيمات في قطاع غزة في محاولة منها لتشتيت جماهيرنا وتفكيك تلاحمها مع المقاومة .

هناك حديث حول المبالغة في البيانات العسكرية التي تصدرها حركة المقاومة ، على سبيل المثال